PSSP
Peace and Security Studies
منصة دراسات الأمن والسلام

التقرير الشهري
للمشهد الجيوسياسي والأمني في إفريقيا

MONTHLY REPORT
the Geopoliticaland Security Landscape in Africa

يونيو - 2026

Periodic Analytical Series | سلسلة تحليلية دورية

www.psspglobal.org

المحتويات

الملخص التنفيذي..... 3

المقدمة..... 4

أولاً: شرق إفريقيا والقرن الإفريقي: تحولات السلطة والأمن..... 5

ثانياً: إثيوبيا: المشهد السياسي والأمني..... 10

ثالثاً: الساحل الإفريقي: تطور أنماط الصراع..... 13

رابعاً: السنغال: السياسة الداخلية والدور الإقليمي..... 18

خامساً: وسط وجنوب إفريقيا: التوترات الأمنية والتحولات المحلية..... 21

سادساً: السودان: تطورات الحرب وتداعياته..... 25

سابعاً: التنافس الإقليمي والدولي في إفريقيا 28

التقدير الاستراتيجي..... 33

الملخص التنفيذي

تـشير تطـورات شـهر يونيـو 2026 إلى دخـول البيئـة الجيوسياسـية والأمنيـة في القـارة الإفريقيـة مرحلـة حساسـة مـن التحـولات العميقـة في موازيـن القـوة، حيـث لـم تعـد الأزمـات محصـورة داخـل حدودهـا التقليديـة، بـل بـدأت تنعكـس بشـكل مبـاشر على تماسـك الـدول المركزيـة وعلى طبيعـة التحالفـات داخـل عـدد مـن مناطـق القـارة.

وتبـدو ملامـح هـذه المرحلـة أكثر وضوحـاً في عـدد مـن مناطـق التوتـر الرئيسـية، خصوصـاً في القـرن الإفريقـي ومنطقـة السـاحل وغـرب إفريقيـا وأجـزاء مـن الجنـوب، حيـث تتقاطـع عوامـل سياسـية وأمنيـة واقتصاديـة معقـدة.

في هذا السياق، يمكن ملاحظة عدة اتجاهات رئيسية:

- تزايـد هشاشـة الـدول المركزيـة أمـام صعـود الفاعلـين المحليـين والجماعـات المسـلحة، وظهـور ترتيبـات حكـم موازيـة في بعـض المناطـق.
- تزايـد الترابـط بـين المـوارد والأمـن، مـع لجـوء بعـض الـدول إلى ربـط مواردهـا الطبيعيـة باتفاقـات أمنيـة أو شراكات خارجيـة لضمـان الاسـتقرار.
- تطـور أدوات القتـال بشـكل لافـت، خصوصاً اسـتخدام الطائرات المسيّرة، والحـرب الإلكترونية، وأدوات الرصـد والتشـويش، إلى جانب الأسـاليب التقليدية.
- اتسـاع الانقسـامات داخـل بعـض مؤسسـات الدولـة، سـواء داخـل الأجهـزة العسـكرية أو النخـب السياسـية، بمـا في ذلـك الخلافـات ذات الطابـع المحـلي أو السـياسي.
- تزايـد أهميـة العوامـل الاقتصاديـة والجغرافيـة، حيـث باتـت الموانـئ وخطـوط الإمـداد والمصالـح الاقتصاديـة تلعـب دوراً مبـاشراً في فـرض تفاهمـات حـتى في مناطـق الـنزاع.

في المجمـل، تبـدو القـارة الإفريقيـة خلال هـذه المرحلـة أكثر تأثـراً بالتطـورات الميدانيـة السريعـة مـن قدرتهـا على احتوائهـا سياسـياً أو دبلوماسـياً، وهـو مـا يضـع عـدداً مـن الـدول أمـام ضغـوط متزايـدة خلال الـفترة المقبلـة.

وفي هـذا السـياق، تعكـس مجمـل المـؤشرات أن القـارة الإفريقيـة تتجـه نحـو بيئـة أمنيـة عالية التعقيـد تتسـم بتعـدد الفاعـلين، وتراجـع مركزيـة الدولـة، وغيـاب مسـارات واضحـة للاسـتقرار على المـدى القريـب.

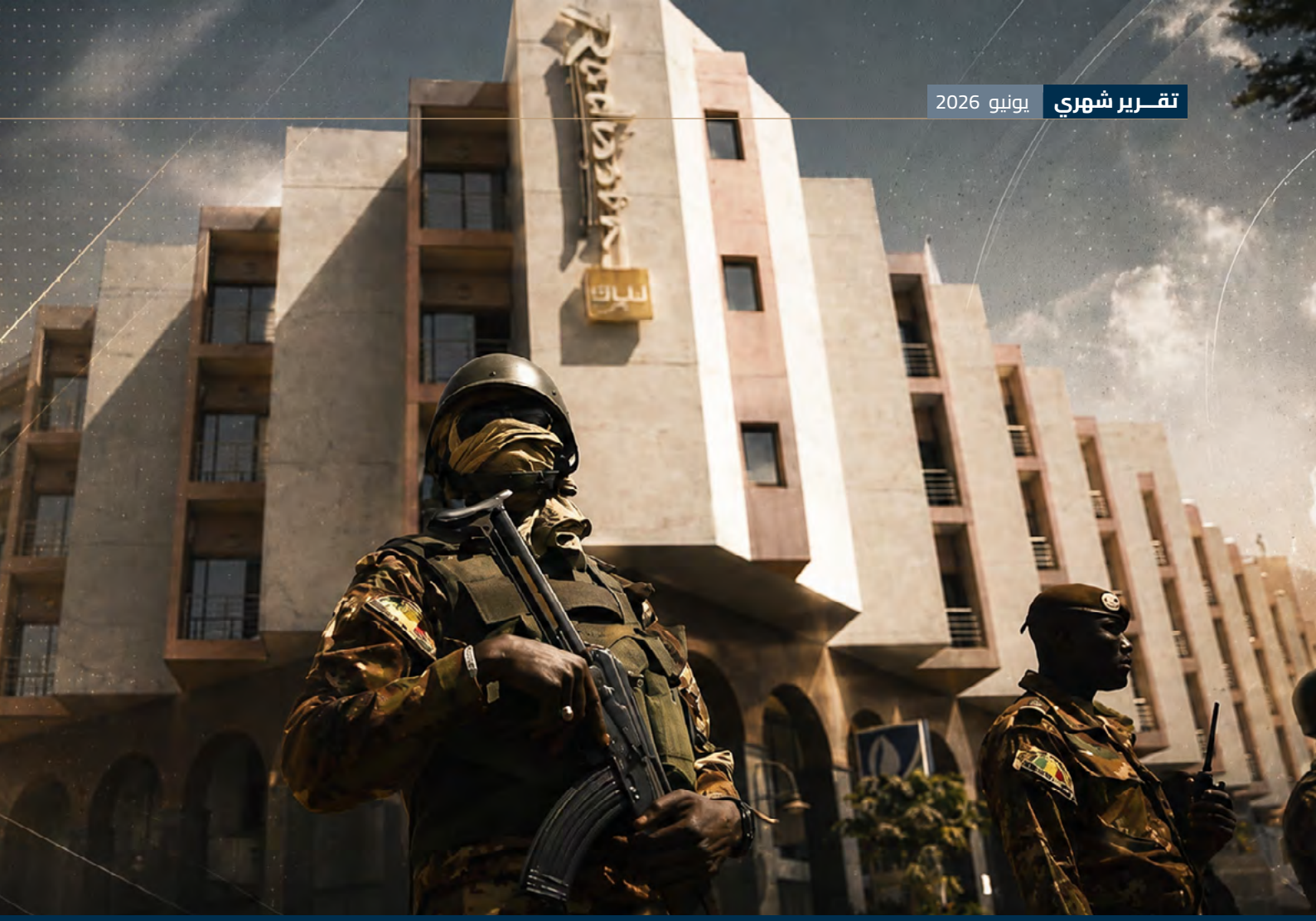

المقدمة

يمثل شهر يونيو 2026 مرحلة مهمة في تطور الصراعات في القارة الإفريقية، حيث لم تعد التحولات محصورة في نشاط الجماعات المسلحة أو التنافس بين القوى الدولية، بل امتدت بشكل متزايد إلى داخل الدول نفسها، مع انعكاسات مباشرة على تماسكها واستقرارها السياسي.

ينطلق هذا التقرير من مقاربة تحليلية ترى أن القارة تشهد تحولات تدريجية في مفاهيم السيادة والحدود، في ظل تزايد تداخل الأدوار بين القوى الدولية الصاعدة مثل روسيا وتركيا والإمارات، وتراجع قدرة عدد من الدول على ضبط أوضاعها الداخلية. كما يبرز في هذا السياق الدور المتنامي للتقنيات العسكرية الحديثة، وخاصة الطائرات المسيّرة وأدوات الرصد والتشويش.

ويستعرض التقرير أبرز بؤر التوتر في القارة، من القرن الإفريقي ودول حوض النيل إلى منطقة الساحل وغرب ووسط إفريقيا، وصولاً إلى الجنوب الإفريقي، بهدف تقديم قراءة شاملة تربط بين التطورات الميدانية السريعة والتحولات السياسية الأوسع التي يُتوقع استمرار تأثيرها خلال النصف الثاني من عام 2026.

أولاً: شرق إفريقيا والقرن الإفريقي: تحولات السلطة والأمن

1. التوازنات العسكرية والإنفاق الدفاعي في شرق إفريقيا

شـهدت منطقـة شرق إفريقيـا والقـرن الإفريقي خلال شـهر يونيـو 2026 زيـادة ملحوظة في الإنفـاق الدفاعـي وتسـارعاً في برامـج تحديـث القـدرات العسـكرية، في ظـل تـغير موازيـن القـوى الإقليميـة وتنامـي التحديـات الأمنيـة. وقـد انعكـس ذلـك في توجـه عـدد مـن دول المنطقـة إلى تطويـر قدراتهـا الجويـة والبريـة والبحريـة، وتعزيـز شراكاتهـا العسـكرية مـع قـوى دوليـة وإقليميـة، على النحـو الآتـي:

- **إثيوبيـا:** تعزيـز القـدرات العسـكرية: رفعـت أديـس أبابـا ميزانيتهـا الدفاعيـة بنسـبة 31% لتصـل إلى 15 مليـار دولار، مـع التركيـز عـلى تعزيـز القـوة الجويـة عـبر مقاتـلات Su-27 و-Su 30، وإدمـاج الطائـرات المسـيّرة التركيـة والصينيـة والإيرانيـة، إلى جانـب دعـم القـوات البريـة بدبابـات T-90.

- كينيـا تحديـث منظومـات الدفـاع الجـوي: رفعـت نيروبـي إنفاقهـا العسـكري إلى 1.6 مليـار دولار، وأدخلـت منظومـة Spyder للدفـاع الجـوي، مـع مواصلـة تحديـث المدرعـات وفـق معايـير حلـف الناتـو.

- **أوغنـدا:** تطويـر القـدرات البريـة: خصصـت كمبـالا نحـو 1.3 مليـار دولار لتطويـر قواتهـا المسـلحة، مـع التركـيز عـلى صيانـة المدرعـات، وتعزيـز قـدرات سـلاح المهندسـين، وتوسـيع اسـتخدام طائـرات الاسـتطلاع المسـيّرة.

- **تنزانيـا:** تعزيـز القـدرات البحريـة: طـورت دودومـا ميزانيتهـا لـ 1.4 مليـار دولار عـبر شراكـة استراتيجية كاملـة مـع الصـين ركـزت عـلى رفـد الأسـطول البحـري بقطـع مـن (الفئـة بـولي تكنولوجـي) لتسـيد الممـرات المائيـة بمـوازاة قتـال جـوي خفيـف بطائـرات (K-8).

- **رواندا:** الاسـتثمار فـي القـوات عاليـة الجاهزيـة: ركـزت كيغـالي عـلى تطويـر منظومـات الاسـتطلاع والطائـرات المسـيّرة، ودعـم وحـدات التدخـل السريـع ضمـن اسـتراتيجية تعتمـد عـلى القـوات عاليـة الجاهزيـة.

- **الصومـال:** تطويـر القـدرات العسـكرية بعـد رفـع حظـر التسـليح: خصصـت مقديشـو ميزانيـة دفاعيـة بلغـت 255 مليـون دولار (تمثـل 17% مـن الإنفـاق الحكومـي)، مسـتفيدة مـن رفـع حظـر التسـليح لتحديـث قدراتهـا العسـكرية، بمـا فـي ذلـك إدخـال مقاتـلات JF-17 Thunder، وطائـرات Akinci المسـيّرة، ومروحيـات T-129 التركيـة. وتشـير المعطيـات إلى أن هـذه القـدرات أسـهمت في تعزيـز العمليـات العسـكرية ضـد حركـة الشـباب في بعـض مناطـق جوبـا وشـبيلي، مـع تحسـين القـدرة العمليـاتيـة للقـوات الحكوميـة.

2. التطورات السياسية والأمنية في الصومال

> **بالتـوازي مـع مسـار تحديـث القـدرات العسـكرية، شـهدت الصومـال خلال شـهر يونيـو 2026 تصاعـداً في الأزمـة السياسـية والأمنيـة، في ظـل اسـتمرار الخلافـات الدسـتورية بين الحكومـة الفيدراليـة وبعـض الأقاليـم، ومـا رافقهـا مـن توتـرات ميدانيـة داخـل العاصمـة مقديشـو، الأمـر الـذي يعكـس اسـتمرار هشاشـة التوازنـات بين المركـز والأطـراف.**

التطـورات الميدانيـة في مقديشـو: اندلعـت اشـتباكات مسـلحة وسـط العاصمـة مقديشـو على خلفيـة انتهـاء ولايـة الرئيـس حسن شـيخ محمـود وتعثر التوافـق بشـأن آليـات التمديـد. وشـهدت مديريـة هولـوداغ مواجهـات عقـب تحـرك القـوات الحكوميـة وقـوات "غورغـور" نحـو منزل رئيـس الـوزراء الأسـبق حسن علي خيري أثنـاء عقـده لقـاءً مـع وجهـاء عشـائر "أوغنـاس" (قبيلـة مرسـدي). كمـا امتـدت التوتـرات إلى محيـط سـكن الرئيـس الأسـبق شريـف شـيخ أحمـد في منطقـة "ميريناييـو"، وسـط انتشـار أمني مكثـف.

الإجـراءات الأمنيـة وتحـركات المعارضة: شـهدت مديريات مقديشـو، ولا سـيما هولـوداغ وعبد العزيـز وبرمـودا، اسـتنفاراً أمنيـاً واسـعاً اسـتعداداً للتظاهـرات المعارضـة للتمديـد الدسـتوري في 4 يونيـو، حيـث عـززت الحكومـة انتشـار قواتهـا في عـدد مـن المواقـع الحيويـة، ونشرت وحـدات خاصـة مـزودة ببنـادق مضـادة للمدرعـات مـن نـوع P982 MM. وفي المقابـل، أعـادت قـوى المعارضـة توزيـع أماكـن تجمعهـا واختيـار مواقـع ذات رمزيـة سياسـية لتقليـل احتمـالات الاسـتهداف المبـاشر.

التوتـر بين الحكومـة الفيدراليـة وبونتلانـد: وجـه رئيـس ولايـة بونتلانـد، سـعيد عبـد الله دنـي، انتقـادات حـادة للرئيـس حسن شـيخ محمـود، متهمـاً إيـاه بمخالفة الدسـتور والانحياز إلى توسـيع صلاحيـات السـلطة المركزيـة عبر تمديـد ولايتـه، التي يـرى أنهـا انتهـت في 15 مايـو 2026. كمـا أعلـن أن بونتلانـد سـتتعامل بوصفهـا "كيانـاً مسـتقلاً بحكـم الأمـر الواقـع"، مـع الطعـن في شرعيـة التعـديلات الدسـتورية، واتهـام الحكومـة الفيدراليـة بالتقـصير في التعامـل مـع ملفـات أمنيـة، مـن بينهـا مكافحـة القرصنـة وإجلاء مصابـي قـوات بونتلانـد المشـاركة في العمليـات ضـد تنظيـم داعـش في جبـال علمسـكاد.

التطـورات السياسـية في ولايـة جنـوب غـرب الصومـال: امتـدت حالـة التوتـر إلى مدينـة بيـدوا، حيـث سـلمت المفوضيـة الوطنيـة للانتخابـات شـهادات الترشـح لثلاثـة مرشـحين لمنصـب رئيـس ولايـة جنـوب غـرب، اسـتعداداً للانتخابـات المقـررة في 10 يونيـو، وهـم: شريـف حسن شـيخ آدم، وآدم محمـد نـور (رئيـس البرلمـان الحـالي المدعـوم مـن الحكومـة الفيدراليـة)، وعبـد العزيـز جـواري، الـذي يمثـل تيـاراً يدعـو إلى تعزيـز صلاحيـات الولايـة في مواجهـة النزعـة المركزيـة.

3. التحركات الدبلوماسية وجهود الاحتواء

> **عقـب الاشـتباكات العنيفـة، انتقـل المشـهد الصومـالي إلى مسـار الدبلوماسـية الأمنية الإقليميـة عبر مبـادرات احتـواء خارجيـة تقودهـا أنقرة:**

الوسـاطة التركيـة لإنهـاء الانسـداد: وصـل جمـال الديـن تشـليك (نائـب مديـر المخابـرات التركية ومبعـوث أردوغـان الخـاص) إلى مقديشـو في 6 يونيـو، حيـث طرحـت الوسـاطة التركيـة مقترحـاً يتضمـن آليـة انتخابيـة توافقيـة بجـدول زمني مدتـه 90 يومـاً لإنهـاء الأزمـة السياسـية.

تـعثر مسـار لجنـة الـ 90 يومـاً: تفيـد المعلومـات الاسـتخباراتية الـواردة بتـعثر الجولـة الأولى مـن مسـاعي "تشـليك" بعـد مداهمـات شـنتها قـوات الأمـن الصوماليـة لبيـوت معـارضين (مثـل الـجنرال أدوا يوسـف وعلي غـودلاوي واقتحـام فنـدق ELITE) بتهمـة تخزيـن أسـلحة غير شرعيـة، وهـي خطـوة اعتبرتهـا المعارضـة محاولـة اسـتباقية لتحييـد الشـخصيات الرماديـة. كمـا رفضـت قيـادات "مجلـس مسـتقبل الصومـال" رسـمياً المـقترح التركـي بسـبب الـخلاف حـول توزيـع المقاعـد الفنيـة ورفـض منـح الرئيـس الأسـبق "محمـد عبـد الله فرماجـو" مقعـداً مسـتقلاً باللجنـة، ممـا ينـذر بعـودة خيـار المواجهـة الشـارعية.

ديناميات الاستقطاب الإقليمي والتحركات العابرة للحدود

تداخلت الملفات المحلية في القرن الإفريقي مع ديناميات الاستقطاب الإقليمي والدولي عابر الحدود، مسجلة تطورات جيوسياسية غير مسبوقة:

معادلة الردع بين مقديشو وهرجيسا: أثارت تصريحات السفير الصومالي لدى إثيوبيا، عبد الله محمد ورفا، بشأن عزم حكومته بسط السيطرة على كامل أراضي "أرض الصومال" (بما فيها هرجيسا وبربرة) تساؤلات استراتيجية؛ حيث تؤكد القراءة الميدانية أن مقديشو تفتقر للركيزة الداخلية لشن هجوم عسكري نظراً لإنهاك قواتها في قتال "حركة الشباب"، وبناءً عليه تنحصر خيارات مقديشو في دعم العشائر المناهضة للإقليم (مثل إدارة خاتمو في لاسعانود) وتكثيف الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والجوية.

أرض الصومال وإسرائيل والحوثيون: توج رئيس أرض الصومال (صوماليلاند) عبد الرحمن محمد عبد الله عرو زيارته إلى تل أبيب بإعلان تاريخي غير مسبوق تمثل في افتتاح سفارة رسمية لأرض الصومال في القدس، بعد لقاءات مغلقة مع هرتسوغ ونتنياهو أثمرت عن اتفاقيات دفاعية وزراعية وتقنية تشمل إقامة منشآت مراقبة ساحلية.

رد الفعل الحوثي العملياتي: أثير هذا الاختراق الدبلوماسي غضباً عارماً في صنعاء؛ حيث أصدرت جماعة الحوثيين بياناً عملياتياً حذرت فيه من أن أي تموضع استخباري أو عسكري إسرائيلي في الضفة الإفريقية المقابلة لسواحل خليج عدن سيُعامل كهدف عسكري مباشر، ملوحة بتوسيع بنك أهدافها البحرية ليشمل القرن الإفريقي.

عمليات حركة الشباب العابرة للحدود وبُعدها القضائي: شنت حركة الشباب هجمات متزامنة ومركبة؛ استهدفت الأولى معسكرات للقوات الكينية في ولاية ماندیرا الحدودية، واستهدفت الثانية رتلاً لقوات جوبالاند بعبوة ناسفة في محيط افمادو (جوبا السفلى). وقضائياً، بدأت المحكمة العسكرية الصومالية محاكمة علنية تلفزيونية لعناصر من الجنسية الإثيوبية (حمزة إبراهيم ونصري عبد الرحمن) بتهم التسلل وتلقي تدريبات في معسكرات الحركة، مما يؤكد تداخل الملف الإثيوبي الصومالي.

خلاصة تحليلية

تـشير تطـورات شرق إفريقيـا والقـرن الإفريقـي إلى انتقـال تدريجـي في طبيعـة الصراع نحـو مسـتويات أكثر تعقيـداً، حيـث يتداخـل التصعيـد العسـكري مـع التحـولات السياسـية الداخليـة فـي عـدد مـن دول المنطقـة، وعلى رأسـها الصومـال. ويعكـس تنامـي الإنفـاق الدفاعـي وتحديـث القـدرات العسـكرية محاولـة لبنـاء أدوات ردع جديـدة، إلا أن فعاليتهـا تبقـى مرتبطـة بمـدى اسـتقرار الأوضـاع السياسـية وقـدرة الحكومـات على إدارة الخلافـات الداخليـة.

كمـا يُظهـر المشـهد الصومـالي اسـتمرار حالـة الاضطـراب بين الحكومـة الفيدراليـة وبعـض الأقاليـم، مـع تصاعـد التوتـرات السياسـية والأمنيـة داخـل مقديشـو، بمـا يعكـس اسـتمرار الضغـط على مؤسسـات الحكـم.

وفي المقابـل، يـشير توسـع ملـف أرض الصومـال وتفاعلاتـه الإقليميـة إلى زيـادة ارتبـاط القضايـا المحليـة بالبيئـة الإقليميـة والدوليـة، خصوصـاً فـي نطـاق البحـر الأحمـر وخليـج عـدن، مـا يرفـع مـن حساسـية الوضـع الأمني في المنطقـة ويزيـد مـن احتمـالات انتقـال تأثيراتـه إلى أطـراف أخـرى.

ثانياً: إثيوبيا: المشهد السياسي والأمني

1. الاستحقاق الانتخابي والتجاوزات الحكومية في أديس أبابا

تمر الدولة الإثيوبية بمنعطف بنيوي حاد يتأرجح بين مساعي المركز لإعادة إنتاج شرعيته عبر صناديق الاقتراع، وتنامي حركات الرفض المسلح؛ حيث جرت العملية الانتخابية السابعة وسط مؤشرات حرجة على تآكل النزاهة الإجرائية:

- **تجاوزات انتخابية وضغط حكومي:** رُصدت تقارير ميدانية تجاوزات نسقية شملت ملء بطاقات الاقتراع بصورة استباقية من قِبل منسوبي "حزب الازدهار" الحاكم، وتوظيف أدوات الدولة لتهديد المواطنين بقطع الخدمات الأساسية والإعانات التموينية الرسمية، فضلاً عن استغلال "الرقم الوطني" كأداة ضغط أمني وترهيب لكتل الناخبين.
- **تراجع سيطرة الحكومة على بعض المناطق:** ترافق هذا الانسداد الإجرائي مع تعذر إجراء التصويت وتعطيله بالكامل في 143 دائرة انتخابية في إقليمي "أمهرا" و"أوروميا"، نتيجة فقدان الحكومة الفيدرالية السيطرة الأمنية لصالح الفواعل المسلحة المحلية، في ظل غياب تام لمراقبي قوى المعارضة الفعلية، واقتصار الرقابة الدولية على بعثات إقليمية محدودة الأثر والتأثير (الاتحاد الإفريقي ومنظمة الإيغاد).

2. تراجع اتفاق بريتوريا والاعتقالات الفيدرالية المضادة

دخلت التفاهمات الهشة لاتفاقية «بريتوريا للسلام» (الموقعة في نوفمبر 2022) مرحلة الانهيار العملي، مدفوعة بتبدل راديكالي في شبكة التحالفات وتصاعد حدة الريبة المتبادلة بين أديس أبابا وإقليم تيغراي:

التعبئة القسرية والانعطافة الإريترية: بدأت «جبهة تحرير شعب تيغراي» (TPLF) حملات تجنيد إجباري واسعة ومكثفة طالت فئات الشباب في حواضر (أكسوم، شيري، عدوة، وأبي عدي)، حيث تدار معسكرات التدريب هذه بإشراف وتنسيق لوجستي من خبراء عسكريين إريتريين، في تحول دراماتيكي يهدف لكسر حالة الحصار الاقتصادي وتقييد حركة السلع والوقود التي يفرضها المركز على الإقليم.

المداهمات الاستباقية في العاصمة: ورداً على التدفق الكثيف والنزوح المستمر للشباب التيغراي صوب العاصمة أديس أبابا هرباً من ملاحقات التجنيد، شنت الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الفيدرالية حملات اعتقال تعسفية واسعة استهدفت المجمعات السكنية والفنادق الشعبية في مناطق (ساميت، فيجا، لافتو، وتكلي هيمانوت)؛ وذلك لتخوف المركز من تحول هذه الكتلة البشرية إلى «خلايا نائمة» قابلة للانفجار بالتزامن مع التحشيد العسكري الإقليمي الجديد ضد نظام آبي أحمد.

3. بروز "مجلس القوى العسكري الإثيوبي" وتغير خريطة الصراع

شهد مسرح النزاع الإثيوبي تطوراً جيوسياسياً فارقاً تمثل في إعلان ولادة تحالف عسكري وسياسي عريض تحت مسمى «مجلس القوى العسكري الإثيوبي»، وهو الكيان الذي أعاد صياغة جبهات القتال كالتالي:

تحالف الأضداد التكتيكي: يضم المجلس 7 مجموعات مسلحة رئيسية كانت تاريخياً على طرفي نقيض، وفي مقدمتها: جبهة تحرير شعب تيغراي (TPLF)، قوات أمهرا «فانو»، جيش تحرير أورومو (OLA)، إلى جانب جبهات أوجادين، عفار، بني شنقول، وقامبيلا. ويمثل هذا التكتل الهجين أزمة وجودية لنظام آبي أحمد، بعد أن دفعت سياسات الإقصاء الفيدرالية الخصوم التاريخيين للاتحاد مرحلياً على أرضية الدفاع المشترك وإسقاط السلطة المركزية.

الغطاء اللوجستي وحتمية المواجهة: يتزامن هذا الإعلان مع تحذيرات حاسمة أطلقها قائد فانو البارز «زمني كاسا» لمؤيديه بالاستعداد لمرحلة كسر احتكار السلطة الحالية. وتشير المعطيات الاستخباراتية إلى أن الاجتماعات التنسيقية الكبرى التي أفضت لهذا المجلس عُقدت في مدينة «مغلي»، وسط مؤشرات قوية على قيام إريتريا بدور المحرك والمسهّل اللوجستي لتقريب وجهات النظر وتضييق الخناق على أديس أبابا.

4. تصاعد البعد الهوياتي والديني في أوروميا

انتقلـت مهـددات السـلم الأهلي الإثيوبـي إلى مسـتوى شـديد الخطـورة بعـد انـزلاق النزاعـات العرقيـة نحـو «الاسـتقطاب الـديني الطائفـي»:

اسـتهداف الرمزيـة الدينيـة: شـهدت منطقـة «أرسي» بشرق إوروميـا عمليـات تصفيـة دمويـة واسـعة اسـتهدفت أتبـاع الكنيسـة الأرثوذكسـية، بالتـوازي مـع حـرق وتـدمير كنائـس تاريخيـة ذات رمزيـة مجتمعيـة كبرى.

استراتيجيـات «فـرق تسـد» الفيدراليـة: تتهـم منظمـات دوليـة وأطـراف مجتمعيـة حكومـة «حـزب الازدهـار» (التي تهيمـن على قرارهـا النخـب التابعـة للكنيسـة الخميسينية/البروتسـتانتية) بتوظيـف سياسـة «فـرق تسـد» واللعـب بورقـة التنـوع الـديني لتصفيـة الحسـابات السياسـية مـع قوميـة الأمهـرا وإقصـاء المكونـات التاريخيـة للدولـة. وقـد أدت هـذه الأحـداث إلى تفجـر تظاهـرات غاضبـة واعتـداءات متبادلـة طالـت مسـلمين ومسـيحيين، وسـط محـاولات رسـمية للتنصـل مـن المسـؤولية وتوجيـه الاتهـام تـارة لمليشـيات «فانـو» وتـارة أخـرى لتنظيـم

خلاصة تحليلية

تكشـف تطـورات المشـهد الإثيوبـي خلال هـذا الشـهر عـن انتقـال الدولـة مـن حالـة اضطـراب إقليمـي مُـدار إلى مرحلة ضغوط متسـارعة على تماسـك المركـز. ويعكـس إعلان "مجلـس القـوى العسـكري الإثيوبـي" تعمـق أزمة المقاربـة الأمنيـة الفيدراليـة، حيـث أدت سياسـات الإقصـاء إلى دفـع أطـراف متباينـة لتشـكيل اصطفـاف عسـكري مـشترك بـات يفـرض ضغطـاً متزايـداً على العاصمـة مـن عـدة اتجاهـات، مـع مـؤشرات على دعـم لوجـستي خارجـي مـن إريتريـا.

وفي السـياق ذاتـه، يـشير دخـول البعد الـديني على خـط الصراع في أوروميا، إلى جانـب تراجـع فاعليـة المسـار الانتخابـي، إلى اتسـاع نطـاق الأزمـة مـن خلافـات سياسـية إلى توتـرات ذات طابـع هوياتـي أكثر تعقيـداً. هـذا التطـور يضـع الدولـة أمـام تحديـات كـبيرة فـي إدارة التوازنـات الداخليـة، ويقلـص مـن هامـش المنـاورة السياسـية، في ظـل بيئـة إقليميـة شـديدة التشـابك داخـل القـرن الإفريقـي.

ثالثاً: الساحل الإفريقي: تطور أنماط الصراع

1. مـالي : شـهدت مـالي خلال شـهر يونيـو 2026 تسـارعاً مقلقاً في تـآكل السـيادة الميدانية للمركـز، بالتـوازي مـع تفـكك البنيـة الداخليـة للمؤسسـة العسـكرية وبـروز تكتيـكات خنـق اقتصـادي تتبعهـا الفواعل المسـلحة :

> **هندسـة الاتفاقـات المحليـة ونـزع الـسلاح طوعـاً: في مـؤشر حـرج على غيـاب المظلـة الأمنيـة للدولـة، أبرمـت «جماعـة نصرة الإسلام والمسـلمين» تفاهمـات أمنيـة منفـردة مـع أكثر مـن 14 قريـة فـي ولايتي «سـيغو» و«مـوبتي» (منطقـة الدوغـون بوسـط الـبلاد)، سـلمت بموجبهـا المجتمعـات المحليـة سلاحهـا الفـردي طواعيـة للتنظيـم مقابـل وقـف العنـف وحمايتهـا.**

استراتيجيـة حصـار قطـاع التعديـن والمشـاريع الآسـيوية: تحولـت العقيـدة العمليـاتيـة للتنظيمات الجهاديـة مـن السـعي لإدارة مناجـم الذهـب إلى «فـرض الحصـار والاختنـاق الاقتصـادي»، عبر قطـع خطـوط الإمـداد وممـرات الوقـود والعمـال فـي ولايـات «كاي» و«سيكاسـو» (محيـط مناجـم لولـو غونكوتـو، ياتـيلا، سـياما، وموريلا)، مسـتهدفة بشـكل مبـاشر تقويض الاسـتثمارات الصينيـة والآسـيوية التي عـوّل عليهـا المجلـس العسـكري كبديـل للنفـوذ الغربـي.

المسـار الـروسي وانشـقاقات الهويـة الطوارقيـة: قـام الرئيـس الانتقـالي المـالي الـجنرال آسـيمي غويتا بزيارة حاسـمة إلى موسـكو (14-15 يونيـو) لتعزيز القـدرات الجوية والاسـتخباراتية رفقـة مقـاتلي «الفيلـق الإفريقـي» الـروسي، تزامنـاً مـع نفـي شركـة «سـادات» التركيـة أي دور عمليـاتـي لهـا بالـبلاد. وبالمـوازاة مـع ذلـك، تعـرض الجيـش المـالي لتصـدع داخلي إثـر انشـقاق ضبـاط وجنـود مـن «الطـوارق» والتحاقهـم بـ «جبهـة تحريـر أزواد» (التي تسـيطر على كيـدال منـذ 25 أبريـل)، أبرزهـم سـعيد آغ داوود (قائـد تجمـع لبزنغـا الاستراتيجـي) والعقيـد دافى آغ ماندولي، وذلـك نتيجـة تنامـي النزعـات العرقيـة والتخويـن مـن قِبـل عنـاصر قوميـة «البامبـارا» المهيمنـة على الجيـش.

اشـتعال الجبهـات الميدانيـة وحـرب المـسيرات الانتحاريـة: شـهدت الجبهـات الشـمالية والوسـطى مواجهـات تقنيـة وعسـكرية متزامنـة؛ حيـث اسـتهدفت جبهـة تحريـر أزواد معسـكر «أنفيـف» بكيـدال بطائـرات مـسيرة انتحاريـة (FPV)، نجحـت فـي تـدمير محطـة ترحيـل المـسيرات التابعـة للجيـش المـالي والفيلـق الـروسي. وفـي الوقـت نفسـه، نفـذت جماعـة نصرة الإسلام والمسـلمين هجمـات بعبـوات ناسـفة مركبـة طالـت مدرعـات حكوميـة وروسـية فـي ولايتي مـوبتي (محـور سـوفارا) وكايـس فـي الغـرب.

2. تحولات العقيدة القتالية في منطقة الساحل وتطور أدوات المواجهة

> **انتقلـت أجهـزة مكافحـة الإرهـاب فـي السـاحل نحـو تـبني مقاربـات قتاليـة وتكنولوجيـة بديلـة، مدفوعـة بالإخفاقـات الاسـتخباراتية والضربـات الموجعـة التي تلقتهـا فـي الربـع الأول مـن العـام:**

عقـدة الاسـتخبارات البشريـة والمكافـآت الماليـة: لجـأت وزارة الأمـن الماليـة إلى تفعيـل نظـام مكافـآت ماليـة ضخـم يتراوح بين 500 مليـون و2 مليـار فرنـك إفريقـي لتصفيـة القيـادات العليـا لتنظيـم القاعـدة وتنسـيقية الحـركات الأزوادية (مثـل إيـاد آغ غـالي، آمـادو كوفـا، والعبـاس آغ انتـالا)، في خطـوة تكشـف عـن ارتبـاك اسـتخباراتي، حيـث ضمـت اللائحـة اسـم القيـادي «عثمـان آغ هينـا» الـذي سـبق وأن أعلـن الفيلـق الـروسي تصفيتهـا.

دخـول مـسيرات Orion الروسـية وحـرب المسـتودعات: تسـلمت باماكـو مـسيرة ثقيلـة متطـورة مـن طـراز «أوريـون» (Orion) الروسـية (بحمولـة 350 كـغ لمنافسـة مـسيرات «بيرقـدار» التركيـة و«ريبر» الأمريكيـة) لتعويـض النقـص الحـاد في القـوة البريـة. ونفـذ «الفيلـق الإفريقـي» غـارة دقيقـة اسـتهدفت مسـتودع وقـود استراتيجـي لتنظيـم القاعـدة قـرب «نيافونكـي» بولايـة تمبكتـو لتجفيـف منبـع التحـركات اللوجسـتية.

الشروخ الصامتة داخل كونفدرالية دول الساحل (AES): كشف تقرير استخباراتي سري مسرب أشرف عليه الجنرال عمر يابرى (مدير أمن الدولة في بوركينا فاسو) عن مخاوف بينية عميقة؛ حيث وصف سقوط نظام غويتا بأنه «مسألة وقت» إثر تداعيات ضربات أبريل، متوقعاً تراجع القوات الروسية لتأمين مناجم المعادن فقط، وأوصى التقرير بتعزيز حدود واغادوغو مع مالي (1200 كلم)، مما يعكس هشاشة التحالف الوليد.

3. بوركينا فاسو: دخلت بوركينا فاسو مرحلة حرجة من الاحتقان المجتمعي ذي البعد الديني، مما يهدد الجبهة الداخلية للنظام العسكري:

> **أزمة الحركة السنية في العاصمة: أثار اعتقال السلطات للداعية محمد إسحاق كيندو (رئيس مجلس علماء أهل السنة) وإغلاق «الجامع الكبير» التابع للحركة السنية في واغادوغو موجة غضب وتعبئة مضادة.**

معضلة الحواضن المجتمعية: تكمن الخطورة الاستراتيجية لهذا الإجراء في منح «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» مادة دعائية دسمة لتوظيفها في الخطاب التعبوي، وإظهار سلطة إبراهيم تراوري بمظهر «المحارب للمكون السني المحافظ»، مما يضع النظام أمام مأزق خسارة القواعد الشعبية التقليدية بدعوى ضبط الخطاب الديني الوطني.

4. النيجر: تتبع نيامي استراتيجية الموازنة البراغماتية بين تشديد القبضة الداخلية وتنويع الشراكات الدولية لكسر العزلة الإقليمية:

التجريد من الجنسية كأداة سياسية: واصل المجلس العسكري بقيادة الجنرال عبد الرحمن تياني نهجه القانوني المتشدد؛ حيث صدر مرسوم يقضي بالتجريد المؤقت من الجنسية بحق المعارضة مريامة جبيرين («مايرا») بتهمة التخابر والتحريض، مع استمرار الاحتجاز العسكري للرئيس السابق محمد بازوم.

أدوات القوة الناعمة الجزائرية: شيدت نيامي والجزائر محطة توليد كهرباء بقدرة 40 ميغاواط في العاصمة نيامي بتمويل كامل وإشراف من شركة «سونلغاز» الجزائرية، في خطوة لتوظيف القوة الناعمة الجزائرية والحد من تمدد القوى الدولية المنافسة في الملف النيجري.

التعاون المنجمي مع أنقرة والاختراق الأمريكي المرن: استقبلت وزارة المناجم النيجرية وفوداً من مجموعتين اقتصاديتين تركيتين بارزتين (OYAK و FB Group) للاستثمار في احتياطيات اليورانيوم والذهب. في غضون ذلك، ورغم الانسحاب العسكري الأمريكي لعام 2024، حافظت واشنطن على قنوات تعاون مرنة عبر تسليم السفارة الأمريكية 9 حاويات من المعدات والمستلزمات الطبية الميدانية بقيمة 2.3 مليون دولار للجيش النيجري، لضمان موضع قدم في معادلة الطاقة ومكافحة الإرهاب.

5. غـرب إفريقيـا: أسـفرت ضغـوط الجغرافيـا والاقتصـاد عـن إحـداث خـرق دبلومـاسي في جـدار الأزمـة بين دول خليـج غينيـا وتحالـف السـاحل المنشـق عـن «إيكـواس»:

> **تطبيـع العلاقـات بين النيجـر وبـنين: فـي خطـوة براغماتيـة قادهـا رئيـس بـنين الجديـد «رومـوالـد واداغني» خلال زيارتـه لنيامـي، التقـى بالـجنرال تيانـي؛ وأثمـر اللقـاء عـن تشـكيل لجنـة نيجيريـة لدراسـة إعـادة فتـح الحـدود البريـة خلال 15 يومـاً، مدفوعـة بحاجة النيجـر الحبيسـة لميناء كوتونـو وميناء سـيمي-كبودجي لتصديـر نفطهـا الخـام.**

دبلوماسـية الموانـئ عابـرة الحـدود: واصـل الرئيـس البنـيني جولتـه لتشـمل بوركينـا فاسـو ومـالي وتوغـو وكـوت ديفـوار، معتمـداً مقاربـة جديـدة لبنـاء قنـوات اقتصاديـة قـادرة على تجـاوز الجمـود الدبلومـاسي والسـياسي الحـاد.

6. موريتانيـا: تبـذل نواكشـوط جهـوداً حثيثـة لتحـصين عمقهـا الاستراتيجـي عبر الموازنـة بين التنسـيق مـع الجـوار المضطـرب وتنويـع الشراكات الدفاعيـة والاقتصاديـة الغربيـة:

> **التحـصين العسـكري والتنسـيق مـع باماكـو: اسـتقبل الـجنرال غويتـا في باماكـو وزيـر الدفـاع الموريتانـي حننـه ولـد سـيدي لتنسـيق تـأمين الحـدود المشتركـة (الشرقيـة لموريتانيـا) وتبـادل المعلومـات الاسـتخباراتية لاحتـواء تداعيـات حركـة اللجـوء ونشـاط التنظيمـات عابـرة الحـدود.**

تنويـع الشراكات الدفاعيـة الغربيـة: شـاركت موريتانيـا فـي برنامـج التدريـب متعـدد الجنسـيات «TANDEM 26.02» بـإشراف فـرنسي رفيـع ركـز على تكتيـكات حـروب الجيـل الجديـد (مكافحـة المـسيرات والعمليـات المحمولـة جـواً)، وتلا ذلـك اجتمـاع قيـادة الأركان مـع فريـق عسـكري بريطانـي بقيـادة السـفير غـاي هاريسـون لبحـث بنـاء القـدرات وتطويـر التدريـب.

مفاوضـات الصيـد البحـري مـع الاتحـاد الأوروبـي: انطلقـت الجولـة الرابعـة مـن المفاوضـات بين موريتانيـا والاتحـاد الأوروبـي فـي لاس بالمـاس الإسـبانية لتحديـث بروتوكـول الصيـد البحـري، حيـث تكثـف نواكشـوط جهودهـا الدبلوماسـية لتحقيـق معادلـة تضمـن العوائـد الماليـة الحيويـة لعصـب اقتصادهـا الـوطني مـع الحفـاظ الصـارم على اسـتدامة ثروتهـا السـمكية.

خلاصة تحليلية

تظهـر ديناميـات منطقـة السـاحل الإفريقـي خلال هـذا الشـهر انتقـال المشـهد نحـو مرحلـة مـن اسـتنزاف القـدرات العسـكرية وتراجـع فاعليـة التحالفـات القائمـة. فدخـول المـسيرات الروسـية الثقيلـة (Orion) والانتحاريـة (FPV) إلى سـاحة القتـال لـم يُحـدث حسـمًا عسـكريًا بقـدر مـا عمّـق نمـط حـرب الاسـتنزاف، ورفـع مـن كلفـة المواجهـة على الجيـش المـالي وحلفائـه، مـع تصاعـد مـؤشرات توتـر داخـل المؤسسـة العسـكرية ذات طابـع عرقـي بين مكوناتهـا.

وفـي السـياق نفسـه، يكشـف التقريـر عـن اتسـاع فجـوة الثقـة داخـل كونفدراليـة دول السـاحل (AES)، بمـا يعكـس محدوديـة قـدرة هـذه الترتيبـات العسـكرية على التحـول إلى إطـار مسـتقر طويـل الأمـد. فـي المقابـل، يبرز التقـارب بين النيجـر وبـنين كمثـال على أولويـة المصالـح الاقتصاديـة والجغرافيـة فـي إعـادة فتـح قنـوات التواصـل، حيـث تبـدو الموانـئ والممـرات التجاريـة أكثر تـأثيرًا مـن المقاربـات الأمنيـة التقليديـة فـي كسر حالـة الجمـود الإقليمـي.

رابعاً: السنغال: السياسة الداخلية والدور الإقليمي

1. دوافع ترشيح السنغال لوزير دفاعها لرئاسة مفوضية إيكواس

شـهد المشـهد الدبلومـاسي في غـرب إفريقيـا تحـركاً سـنغالياً استراتيجياً يحمـل دلالات أمنيـة وسياسـية بالغـة الأهميـة تمهيـداً لقمـة يوليـو المقبل:

عسـكرة القيـادة الدبلوماسـية: دفـع الرئيـس السـنغالي بـاصيرو ديومـاي فـاي بوزيـر دفاعـه الحـالي ورئيـس الأركان الأسـبق، الـجنرال بيرام ديـوب، كمرشـح رسـمي لرئاسـة مفوضيـة المجموعـة الاقتصاديـة لـدول غـرب إفريقيـا (إيكـواس). ويعكـس هـذا الاختيـار رغبـة داكار في إسـناد قيـادة المنظمـة لخيـارات ذات خلفيـة عسـكرية استراتيجيـة قـادرة على التعاطـي مـع معضلـة التهديـدات الأمنيـة الراهنـة.

إعـادة تموضـع داخـل المنظومـة الإقليميـة: إعـادة تموضـع داخـل المنظومة الإقليميـة: يهدف هـذا الترشـيح إلى التعامـل مـع حالـة الانقسـام داخـل إيكـواس بعـد انسـحاب دول تحالـف السـاحل (مـالي وبوركينـا فاسـو والنيجـر)، إضافـة إلى تعزيـز موقـع السـنغال داخـل موازيـن النفـوذ الإقليمـي وإعـادة ضبـط أولويـات المنظمـة في المرحلـة المقبلـة.

2. التباينات السياسية الداخلية في السنغال (سونكو - فاي)

على نقيـض التحـركات الخارجيـة، شـهدت الجبهـة الداخليـة للسـنغال خلافـاً سياسـياً علنيـاً حـاداً وغير مسـبوق طـال مركـز السـلطة، وهـدد التـوازن السـياسي المـؤسسي الـذي تشـكل عقـب الانتخابـات الأخيرة:

انفجـار الـخلاف داخـل الحـزب الحاكـم: بـرزت إلى العلـن خلافـات واضحـة بين قـطبي السـلطة؛ حيـث أعلـن عثمـان سـونكو (رئيـس الجمعيـة الوطنيـة ورئيـس حـزب باسـتيف "PASTEF") رفـض حزبـه رسـمياً المشـاركة فـي تشـكيل الحكومـة الجديـدة، محتجـاً على مـا وصفـه بـ "تقليـص حصتـه" داخـل الحكومـة وتحديدهـا بـ 7 حقائـب وزاريـة فقـط مـن أصـل 30 حقيبـة.

تصاعـد التوتـرات ومخـاوف الاسـتحقاق الرئـاسي: شن سـونكو هجومـاً علنيـاً على الرئيـس بـاصيرو ديومـاي فـاي، مـشيراً إلى مخـاوف مـن توسـع نفـوذ الـوزراء والقيـادات اللامركزيـة لحـزب "باسـتيف" فـي أفـق التحـضير لانتخابـات الرئاسـة المقـررة فـي 2029. كمـا عكسـت التصريحـات عمـق الخلافـات بين الطـرفين حـول ملفـات مثـل الديـون العامـة، والسـيطرة على الأسـعار، وإصلاح منظومـة العدالـة.

إعـادة انتخـاب سـونكو والتهدئـة السياسـية داخـل الحـزب: بالتـوازي مـع هـذا الـخلاف، أُعيـد انتخـاب عثمـان سـونكو بالتزكيـة لولايـة جديـدة على رأس حـزب "باسـتيف"، حيـث تـبنى خطابـاً أكثر هـدوءاً داخـل الحـزب، مـع ضـم شـخصيات وازنـة، فـي خطـوة تهـدف إلى الحفـاظ على تماسـك القاعـدة الشـعبية ومواجهـة الضغـوط السياسـية التي تسـتهدف تقليـص هامـش الحركـة السياسـية للحـزب.

خلاصة تحليلية

تكشـف ديناميـات المشـهد السـنغالي خلال هـذا الشـهر عـن انتقـال أزمـة التـوازن السـياسي والمـؤسسي مـن مرحلـة الخلافـات الهادئـة إلى مرحلـة أكثر وضوحـاً فـي التبايـن بين مكونـات السـلطة. فترشـيح الـجنرال بيرام ديـوب لرئاسـة مفوضيـة "إيكـواس" يعكـس رغبـة السـنغال فـي تعزيـز حضورهـا الإقليمـي عبر بوابـة الـخبرة العسـكرية، وفـي الوقـت نفسـه محاولـة لتخفيـف الضغـوط الداخليـة عبر الانخـراط بشـكل أوسـع فـي الملفـات الإقليميـة.

غير أن هـذا التوجـه يتقاطـع مـع تصاعـد الخلافـات داخـل التحالـف الحاكـم بين الرئيـس بـاصيرو ديومـاي فـاي وقيـادات حـزب "باسـتيف"، خصوصـاً على خلفيـة توزيـع الحقائـب الوزاريـة وإدارة بعـض الملفـات السياسـية والاقتصاديـة. ويعكـس ذلـك اتسـاع الفجـوة داخـل مكونـات السـلطة، مـع بـروز تبايـن فـي الـرؤى حـول إدارة المرحلـة المقبلـة والاسـتعداد للاسـتحقاقات الانتخابيـة القادمـة.

في المحصلـة، تجـد السـنغال نفسـها أمـام وضـع سـياسي معقـد يجمـع بين طمـوح تعزيـز دورهـا الإقليمـي وتحديـات داخليـة مرتبطـة بتماسـك التحالـف الحاكـم، مـا قـد يحـدّ مـن هامـش المنـاورة السياسـية في غـرب إفريقيـا خلال المرحلـة المقبلـة.

خامساً: وسط وجنوب إفريقيا: التوترات الأمنية والتحولات المحلية

1. تشاد:

تعيش تشاد وضعاً أمنياً وإدارياً مضطرباً، مع ظهور توترات غير معلنة داخل المؤسسة العسكرية، إلى جانب ضعف واضح في إدارة الموارد والأمن الغذائي:

صراع داخل القيادة العسكرية:

تشير تقارير ميدانية إلى وجود تباين متزايد في الثقة بين الرئيس محمد إدريس ديبي وقائد الجيش الجنرال أبكر داوود كرنكينو، وهو تباين يتغذى على عدة ملفات متشابكة، أبرزها:

1. إنشاء وحدات أمنية وتقنية موازية تعتمد على المسيرات وتدار مباشرة من القصر الرئاسي بعيداً عن قيادة الأركان.
2. تمرير شحنات من السلاح وإعادة توزيعها في مناطق حدودية دون تنسيق كامل مع القيادة العسكرية.
3. تداعيات أحداث طينة ذات البعد القبلي، بعد مقتل أكثر من 20 شخصاً من قبيلة الزغاوة الكوبي التي ينتمي إليها قائد الجيش، ما زاد من حساسية العلاقة داخل المؤسسة العسكرية.

4. الاعتمـاد المتزايـد عـلى الـولاء الشـخصي في التعيينـات والترقيـات عـلى حسـاب الكفـاءة، وهـو مـا انعكـس عـلى الأداء الميدانـي في مواجهـة بوكـو حـرام في بحـيرة تشـاد.

5. مسـتقبل المؤسسـة العسـكرية لا يـزال مفتوحـاً بـين إعـادة ترتيـب هـادئ للقيـادة العليـا، أو احتمـال انقسـامات داخـل الجيـش عـلى أسـس قبليـة، خصوصـاً في ظـل الضغـوط الإقليمية المرتبطـة بالحـرب في السـودان.

نزاعـات الأراضي في الجنـوب: شـهدت منطقـة كيـم في مقاطعـة مايـو كـيبي شرق اشـتباكات مسـلحة بسـبب نـزاع مـحلي حـول ملكيـة الأراضي الزراعيـة وتداخـل الحـدود الريفيـة، وأسـفرت عـن سـقوط قـتلى وجرحـى، في ظـل انتقـادات لعجـز السـلطات المحليـة عـن ضبـط النزاعـات التقليديـة.

مفارقـة الأمـن الغذائـي: تلقـت الهيئـة الوطنيـة للأمن الغذائـي 1770 طنـاً من الأرز كمسـاعدة عاجلـة مـن الـصين، وهـو مـا يعكـس فجـوة واضحـة بين حجـم الدعـم الخارجـي وضعـف السياسـات الزراعيـة المحليـة، رغـم توفـر مسـاحات واسـعة مـن الأراضي الصالحـة للزراعـة غير المسـتغلة.

2. جمهورية الكونغو الديمقراطية وبوروندي

> **انتقلـت الأزمـة الأمنيـة في شرق الكونغـو إلى مرحلـة متقدمـة مـن التدويـل القانونـي والعسـكري، فـي ظـل تداخـل معقـد بين التهديـدات الوبائيـة والتجاذبـات السياسـية وحـروب النفـوذ:**

العقوبـات الأمريكيـة: فرضـت وزارة الخزانـة الأمريكيـة عقوبـات اسـتهدفت "جـون إيمانـي نـزينزي" (قائـد مخابـرات حركـة M23 المدعومـة رواندياً) و"غوسـتاف كوبيـوا" (قائـد عمليـات قـوات FDLR الروانديـة المعارضـة)، وذلـك في إطـار توجـه أمريكـي لحمايـة مصالـح واشـنطن فـي قطـاع النفـط والغـاز والمعـادن النـادرة، خاصـة بعـد انهيـار "اتفـاق واشـنطن للـسلام" الموقـع فـي ديسـمبر 2024.

التحشـيد العسـكري البوروندي: دفعـت بوروندي بكتيبـتين قوامهمـا نحـو 1300 جنـدي إلى مرتفعـات جنـوب كيفـو لدعـم الجيـش الكونغـولي وتحالـف "وازاليندو" ضـد حركـة M23، وذلـك لمنـع متمـردي (RED-Tabara) البوروندييـن مـن اسـتغلال الفـراغ العملياتـي. هـذا التطـور يرفـع مـن احتمـالات مواجهـة غير مبـاشرة بين رواندا وبوروندي، بالتزامـن مـع زيـارة وزيـر الخارجيـة الكونغـولي إلى بوجومبـورا لتنسـيق قمـة مراجعـة الأزمـة، وسـط انتقـادات لعـدم التزام كيغـالي باتفاقيـات واشـنطن.

تقاطـع العنـف مـع القطـاع الصحـي: ارتكبـت ميليشـيا "القـوات الديمقراطيـة المتحالفـة" (ADF) المرتبطـة بتنظيـم داعـش مجـازر جديـدة في محيـط مدينـة "بني" أسـفرت عـن مقتـل أكثر مـن 30 مدنيـاً. وتبرز خطـورة هـذا التصعيـد في تـأثيره المبـاشر على عمـل المنظومـة الصحيـة الدوليـة المكلفـة بمكافحـة وبـاء "إيبـولا"، مـا يهـدد بإمكانيـة حـدوث أزمـة صحيـة مركبـة.

حـرب النفـوذ في العواصـم الغربيـة: وقّـع الرئيـس الكونغـولي فيليكـس تشيسـيكيدي عقـداً مفتـوح المـدة مـع شركـة الاستشـارات السياسـية البريطانيـة (CT Group) بهـدف حشـد دعـم برلمانـي وسـياسي في لنـدن لإدانـة التدخـل الرواندي، مقابـل منحهـا دوراً في تسـويق معـادن استراتيجيـة مثـل الكوبالـت. ويأتـي ذلـك ضمـن نمـط مشـابه لعقـود سـابقة أبرمتهـا شركـة (Gécamines) مـع شركات ضغـط فـي واشـنطن مثـل (Mercury).

3. موزمبيق ورواندا

> **في إقليـم كابـو ديلغـادو الـغني بالغـاز، تتجـه الأزمـة نحـو نمـط جديـد مـن إدارة الأمـن يقـوم على ترتيبـات تمويليـة غير تقليديـة، بالتـوازي مـع تصاعـد تكتيـكات العنـف التي يعتمدهـا تنظيـم داعـش في المنطقـة:**

ترتيبـات تمويـل الأمـن وتراجـع الضغـوط الغربيـة: اتفقـت رواندا وموزمبيـق على اسـتمرار وجـود القـوات الروانديـة لتـأمين منشـآت الغـاز الطبيعـي المسـال الـكبرى، لكـن ذلـك تـم عبر "آليـة تمويـل جديـدة بقيـادة موزمبيقيـة كاملـة"، تعتمـد على قـروض مقدمـة مـن شركات طاقـة عالميـة مثـل (TotalEnergies) الفرنسـية. وجـاء هـذا الترتيـب بعـد ضغـوط بلجيكيـة داخـل الاتحـاد الأوروبـي أدت إلى تجميـد التمويـل الأوروبـي المبـاشر للمهمـة الروانديـة، في سـياق الضغـط على كيغـالي في ملـف الكونغـو. ونتيجـة لذلـك، باتـت رواندا تتحـرك بشـكل أكبر كقـوة أمنيـة ممولـة ذاتيـاً عبر ترتيبـات ماليـة مسـتقلة.

تكتيـكات داعـش الهجينـة في كابـو ديلغـادو: اسـتغلت خلايـا تنظيـم داعـش الفـراغ الأمني الناتـج عـن الانسـحاب التدريجـي لبعثـة جنـوب إفريقيـا (SAMIM) لتنفيـذ هجمـات مركبـة فـي مثلـث (ماكوميـا – موسـيمبوا دا برايـا السـاحلية). شـملت العمليـات جانبـاً بريـاً تمثـل في قصـف بقذائـف الهـاون لإربـاك الدفاعـات وقطـع الطريـق الـوطني N32، إلى جانـب جانب بحـري تمثل في قرصنـة واختطـاف 12 قـارب صيـد لاسـتخدامها في التمويـه والإمـداد عبر أرخبيـل "كيريمبـاس". ويسـتفيد التنظيـم مـن ضعـف القـدرات البحريـة الموزمبيقيـة، مـع توظيـف الوجـود الروانـدي في الخطـاب الدعائـي للتجنيـد بوصفـه "مرتزقـة لحمايـة شركات الغـرب".

خلاصة تحليلية

تـشير تطـورات وسـط وجنـوب إفريقيـا خلال هـذا الشـهر إلى أن المشـهد الأمني لـم يعـد يُـدار بالطـرق التقليديـة، بـل أصبـح أكثر ارتباطـاً بالمصالـح الاقتصاديـة والمـوارد الطبيعيـة. ففـي بعـض المناطـق، خصوصـاً فـي كابـو ديلغـادو، باتـت ترتيبـات الأمـن مرتبطـة بتمـويلات تأتـي مـن شركات الطاقـة، وهـو مـا جعـل وجـود القـوات الأجنبيـة هنـاك جـزءاً مـن ترتيبـات اقتصاديـة بقـدر مـا هـو أمني، وأعطـى انطباعـاً بـأن حمايـة المنشـآت باتت مرتبطـة بعقـود وتمـويلات خارجيـة أكثر مـن كونهـا قـراراً سـيادياً خالصـاً.

في المقابـل، تظهـر السـاحة الكونغوليـة كيـف أصبحـت المعـادن المهمة مثـل الكوبالـت والقولتـان جـزءاً أساسـياً مـن حسـابات القـوى الدوليـة، حيـث تلجـأ الحكومـات إلى شركات ضغـط وعلاقـات سياسـية في العواصم الغربيـة للحصـول على دعـم سـياسي وأمني، مقابـل منـح امتيـازات اقتصاديـة في قطـاع التعديـن. هـذا المـزج بين السياسـة والاقتصـاد جعـل الصراع أكثر تعقيـداً وأقـل وضوحـاً مـن كونـه مجـرد مواجهـة عسـكرية أو سياسـية مبـاشرة.

أمـا فـي الداخـل، فـإن بعـض الـدول مثـل تشـاد مـا زالـت تعانـي مـن توتـرات داخليـة مرتبطـة ببنيـة المؤسسـات الأمنيـة نفسـها، إلى جانـب ضغـوط اجتماعيـة واقتصاديـة. وفـي الوقـت نفسـه، تسـتمر الجماعـات المسـلحة فـي تطويـر أسـاليبها، مـا يزيـد مـن صعوبـة السـيطرة عليهـا ويجعـل المواجهـة أكثر تعقيـداً.

فـي المجمـل، يتجـه الوضـع فـي المنطقـة نحـو تداخـل أكبر بين الأمـن والاقتصـاد، حيـث لـم تعـد الدولـة وحدهـا الطـرف المسـيطر على إدارة الصراع، بـل أصبـح هنـاك حضـور متزايـد لـلشركات والمـوارد والمصالـح الخارجيـة، وهـو مـا يجعـل الاسـتقرار أكثر هشاشـة خلال المرحلـة المقبلـة.

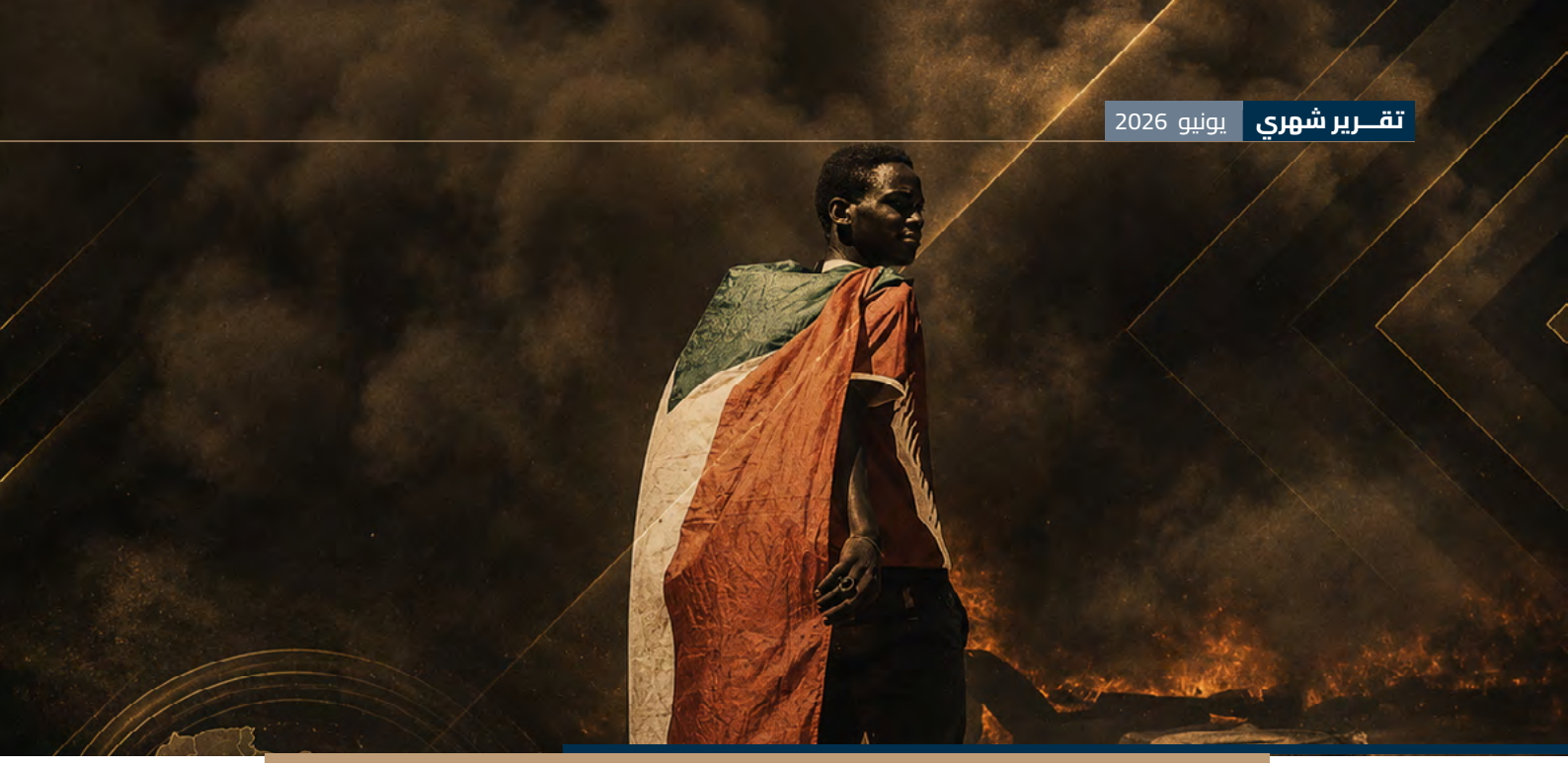

سادساً: السودان: تطورات الحرب وتداعياته

1. ديناميكيات الصراع القبلي والتسليح النظامي في كبم

يشـهد إقليـم جنـوب دارفـور (منطقـة كبـم) نمطـاً متطـوراً ودمويـاً مـن الصراعـات غير التقليديـة التي تجـاوزت الأطـر العشـائرية المعتـادة، وأسـفرت عـن مقتـل أكثر مـن 570 شـخصاً وحـرق 10 قـرى وتشريـد المئـات:

وتـشير المعطيـات الميدانيـة إلى أن مـا يجـري لا يمكـن اختزالـه فـي صراع أهلي عـادي، بـل يبـدو أقـرب إلى نمـط قتـال جـرى تشـكيله وتسـليحه بشـكل منظـم عبر ترسـانة «قـوات الدعـم السريـع». ولا يقـتصر الأمـر على الدعـم اللوجـستي، بـل يتعـداه إلى الميـدان حيـث يرتـدي مقاتلـو الطـرفين المتناحريـن (البـني هلبـة والسلامات) الزي الرسـمي للميليشـيا، ويسـتخدمون سـياراتها القتاليـة المجهـزة، ومسيراتهـا الهجوميـة، مـع تسـجيل عمليـات سـحل وتمثيـل وحشـية بالجثـث.

2. المستويات الهيكلية للأزمة بدارفور

تتداخـل التطـورات الميدانيـة في دارفـور مـع أبعـاد أعمـق ترتبـط ببنيـة الصراع نفسـها ومسـاراته التاريخيـة، مـا يجعـل المشـهد أكثر تعقيـداً وتشـابكاً.

فائـض القـوة المرتـد: اعتمـدت قيـادة الدعـم السريـع منذ بدايـة الحـرب على الاسـتقطاب الإثني والتسـليح المفتـوح للعشـائر العربيـة لرفـد جبهـات قتالهـا ضـد الجيـش السـوداني. ومـع انحسـار الغنائـم الماديـة فـي جبهـات الخرطـوم والجزيـرة، عـادت هـذه المجموعـات المسـلحة باتجـاه دارفـور، حيـث بـدأت بفـرض واقـع ميدانـي جديـد بالقـوة، يمنحهـا وزنـاً في أي تسـوية سياسـية مسـتقبلية.

التراتبيـة العرقيـة وأزمـة الحـواكير: تمـارس قيـادة الميليشـيا تمـييزاً ممنهجـاً فـي توزيـع الـسلاح والدعـم المـالي، مـع تقديـم وعـود بالتمـكين وتمليـك الأراضي (الحـواكير) لصالـح قبائـل صـغيرة أو وافـدة على حسـاب القبائـل العربيـة العريقـة ذات العمـق التاريخـي المرتبـط ببنيـة الدولـة السـودانية ومؤسسـاتها (مثـل البني هلبـة، والمسيريـة، والهبانيـة)، ممـا أفـرز ترسـانات مسـلحة موازيـة ومسـتقلة عجـزت آليـات الضبـط والإدارة المدنيـة التابعـة للميليشـيا عـن احتوائهـا أو كبـح جماحهـا.

التغـيير الديمغرافي والرعايـة الإقليميـة: تتقاطـع هـذه الحـرب (العربيـة-العربيـة) الداخليـة مـع عمليـات التطـهير العرقـي الممنهـج التي اسـتهدفت المكونـات غير العربيـة (المسـاليت في الجنينـة، والزغـاوة والفور في الفاشر) لإحـداث تغـيير ديمغرافي شـامل في الإقليـم. وتـشير التقاريـر الاسـتخباراتية إلى أن إدارة هـذه الفـوضى تتـم برعايـة، وتمويـل مـالي، وإسـناد لوجـستي مسـتمر مـن دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة؛ بهـدف إضعـاف الدولـة المركزيـة، وتفكيـك إقليـم دارفـور إلى كانتونـات متناحـرة تسـهل السـيطرة على مـوارده وفـرض مخطـط التقسـيم الشـامل.

خلاصة تحليلية

تظهـر تطـورات المشـهد السـوداني فـي هـذا المحـور أن الصراع فـي دارفـور لـم يعـد محصـوراً فـي مواجهـات قبليـة تقليديـة، بـل أصبـح أكثر تعقيـداً وتشـابكاً، مـع تداخـل واضـح بين البعـد العسـكري والاجتماعـي والقـبلي، وفـي ظـل تراجـع قـدرة الدولـة على ضبـط مسـار الأحـداث على الأرض.

مـا جـرى فـي منطقـة "كبـم"، مـن اسـتخدام للأسـلحة الثقيلـة والطائـرات المـسيّرة بين مجموعـات يـفترض أنهـا ضمـن منظومـة واحـدة، يعكـس حجـم الانـفلات القائـم، ويـشير إلى أن سياسـة انتشـار الـسلاح وتوسـيع نطاق التسـليح داخـل المكونـات المحليـة لـم تـؤدِّ إلى الاسـتقرار، بـل سـاهمت فـي تفاقـم الوضـع وتعقيـده.

هـذا الوضـع أفـرز حالـة مـن تفـوق القـوة لـدى بعـض الأطـراف المسـلحة على حسـاب غيرهـا، وهـو مـا انعكـس مبـاشرة على التوازنـات المحليـة، خصوصـاً فـي ملـف الأراضي التقليديـة والعلاقـات بين القبائـل، حيـث أصبحـت هـذه الملفـات أكثر حساسـية وقابلـة للاشـتعال فـي أي لحظـة. كمـا بـرزت مـؤشرات على تـغيّر تدريجـي فـي تركيبـة النفـوذ الاجتماعـي داخـل الإقليـم تحـت ضغـط العنـف والنزوح.

فـي المجمـل، يتجـه إقليـم دارفـور نحـو وضـع أكثر هشاشـة واضطرابـاً، حيـث تتداخـل الحسـابات العسـكرية مـع البـنى الاجتماعيـة القديمـة، ممـا يجعـل أي اسـتقرار مسـتقبلي مرتبطـاً بقـدرة الفاعـلين على ضبـط الـسلاح وتهدئـة الاحتقـان المـحلي، إلى جانـب إعـادة بنـاء الحـد الأدنـى مـن الثقـة بين المكونـات المختلفـة.

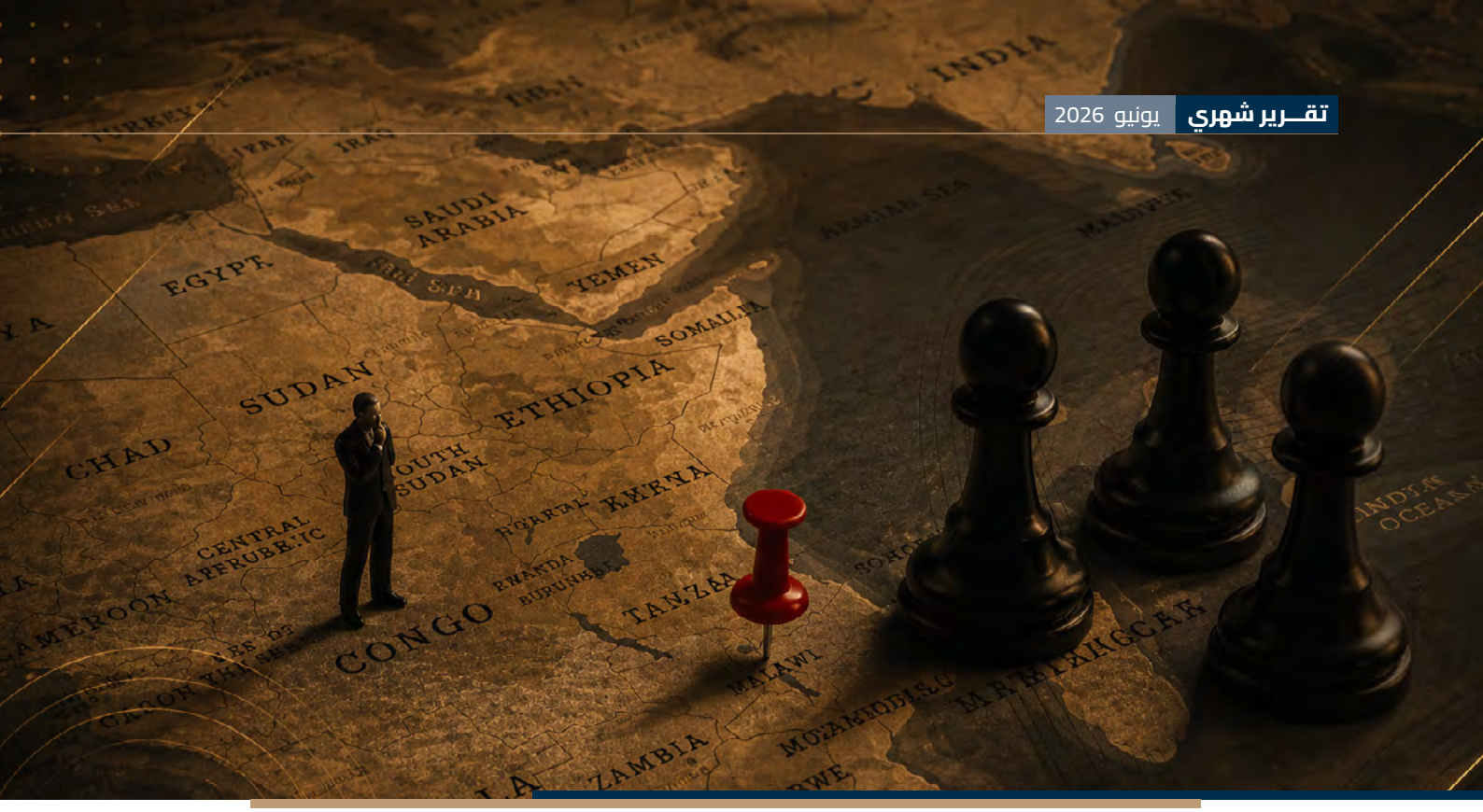

سابعاً: التنافس الإقليمي والدولي في إفريقيا

1. روسيا وشرق إفريقيا (نموذج تنزانيا)

> **أجرت الرئيسة التنزانية "سامية صلوحو" زيارة وُصفت بالتاريخية إلى موسكو، وهي الأولى من نوعها منذ عقود، حيث التقت بالرئيس فلاديمير بوتين، وتم التوقيع على حزمة اتفاقيات استثمارية تُقدَّر بنحو 2 مليار دولار، شملت قطاعات البنية التحتية، ونقل الصناعات الدوائية، وإنشاء مشاريع في مجال الطاقة النووية السلمية.**

البدائل البراغماتية للتطويق الغربي: جاءت الزيارة في سياق سعي دار السلام إلى تنويع شركائها الاقتصاديين والسياسيين، في ظل توتر نسبي في علاقاتها مع الغرب وتداعيات سياسية مرتبطة بالانتخابات الأخيرة

تعزيز الحضور الجيوسياسي الروسي: استفادت موسكو من هذا الانفتاح لتثبيت حضورها في شرق إفريقيا وغرب المحيط الهندي، مقدّمة نفسها كشريك بديل يوفر غطاءً سياسياً ودبلوماسياً عبر موقعها داخل مجلس الأمن، بما في ذلك استخدام حق النقض (الفيتو) عند الحاجة.

2. جنوب إفريقيا: تحديات داخلية وضغوط خارجية

تواجه جنوب إفريقيا في هذه المرحلة مزيجاً من الضغوط الداخلية والخارجية التي تعكس حجم التحولات التي تمر بها البلاد، سواء على مستوى الاستقرار الاجتماعي أو موقعها في التوازنات الدولية

احتقـان اجتماعـي داخلي وضغـط سـياسي: تشـهد الـبلاد موجـة احتجاجـات شـبابية راديكاليـة تقودهـا فئـات «الجيـل زد» المناهضـة لوجـود المهاجريـن الأفارقـة (Afrophobia)، محملـة إياهم مسـؤولية تـفشي البطالـة التي تجـاوزت معدلاتهـا 32.7%، وسـط إنـذارات بترحيـل جماعـي قبـل 30 يونيـو. ويتزامـن هـذا الضغـط الشـارعي مـع تداعيـات تقريـر «فـالا فـالا» القضائـي الـذي يهـدد المسـتقبل السـياسي للرئيـس سيريـل رامافوسـا.

ضغـوط اقتصاديـة وتوازنـات دوليـة متـغيرة: تواجـه بريتوريـا ضغوطـاً أمريكيـة عبر رفـع الرسـوم الجمركيـة على صادراتهـا لتصـل إلى 42.5%. وفـي المقابـل، منحـت الـصين قبلـة حيـاة للاقتصـاد الجنـوب إفريقـي بوضـع الجمـارك عنـد 0%، فيمـا تعمقـت الشراكـة الاستراتيجيـة مـع روسـيا مـن خلال التعـاون الأمـن مـالي لمواجهـة الحـركات الإرهابيـة فـي إفريقيـا الجنوبيـة، وعـرض موسـكو تمويـل مشروع الربـط السـككي الحديـدي «مـن الكيـب إلى القاهـرة».

الملـف القانونـي والـدور الـدولي: واصلـت بريتوريـا قيادتهـا للدعـوى المرفوعـة ضـد إسرائيـل في محكمـة العـدل الدوليـة بتهمـة الإبـادة الجماعيـة، ونجحـت فـي تحقيـق اختراق دولي حـرج بانضمـام (هولنـدا وأيسـلندا وشـيلي) للدعـوى فـي يونيـو المـنصرم، ممـا أثـار ريبـة وتخوفـات قانونيـة وسياسـية كبرى لـدى الجانـب الإسرائـيلي.

3. الصحراء الغربية وليبيا: توترات ميدانية ومخاوف التقسيم الإداري

> **سـجلت ملفـات شـمال إفريقيـا وتماسـها مـع السـاحل تحـولات ميدانيـة وهيكليـة تؤثـر على معـادلات الاسـتقرار الإقليمـي:**

تطـورات الميـدان في الصحـراء الغربيـة: أعلنـت جبهـة البوليسـاريو مقتـل «لحبيـب محمـد عبـد العزيـز» (قائـد اللـواء الاحتياطـي القتـالي الأول ونجـل الرئيـس السـابق للجبهـة) فـي قصـف عسـكري مغربـي مركّـز على طـول الجـدار الأمني. ويُنظـر إلى الحادثـة باعتبارهـا خسـارة مؤثـرة للجبهـة، مـع اسـتمرار حالـة الجمـود العسـكري على خطـوط التمـاس.

بـروز نقاشـات حـول الإدارة المحليـة في ليبيـا: أعلنـت شـخصيات محليـة تأسـيس إقليـم إداري جديـد تحـت مسـمى «إقليـم المنطقـة الوسـطى» يضـم مـدن (مصراتـة، بني وليـد، الخمـس، زليتن، ترهونـة، مسلاتـة)، ممـا أثـار مخـاوف حقيقيـة مـن إذكاء المشـاريع الجهويـة والتقسـيم الفـعلي للـبلاد.

تحـركات دوليـة في الجنـوب اللـيبي: أجـرى نائـب القائـد العـام للجيـش الـوطني اللـيبي صـدام حـفتر مباحثـات عسـكرية رفيعـة المسـتوى في باريـس مـع المبعـوث الفـرنسي بـول سـولير ورئيـس أركان الجيـوش فنسـنت جيرو؛ حيـث ركـز الاهتمـام الفـرنسي على الجنـوب اللـيبي باعتباره «منطقـة عازلـة» ونقطـة تقاطـع أمنيـة حرجـة مـع منطقـة السـاحل المضطربـة (مـالي، النيجـر، بوركينـا فاسـو) لمراقبـة التحـركات العابـرة للصحـراء، ومكافحـة شـبكات التهريـب، والتنظيمـات المسـلحة.

4. نيجيريا

> **نجـح الجيـش النيـجيري، عبر عمليـة "هادين كاي" (Hadarin Kaji) وقـوة المهـام المشتركـة متعـددة الجنسـيات، في الحـد مـن المزايـا الجغرافيـة التي وفرتهـا جبـال مانـدارا البركانيـة الوعـرة على الحـدود مـع الـكاميرون، والتي اتخذتهـا جماعـات بوكـو حـرام وتنظيـم داعـش فـي غـرب إفريقيـا (ISWAP) ملاذاً لهـا**

الاعتمـاد على الاسـتخبارات والتقنيـات الحديثـة: شـهدت العمليـات العسـكرية تحـولاً مـن أسـاليب الاسـتطلاع التقليديـة إلى توظيـف أدوات اسـتخباراتية وتقنيـة متقدمـة، وذلـك عبر مسـارين رئيسـيين:

1. الاسـتخبارات الإلكترونيـة: مـن خلال اعتراض الإشـارات والاتصـالات الخلويـة واللاسـلكية، وتحديـد الإحداثيـات الدقيقـة للكهـوف والوديـان التي تسـتخدمها الجماعـات المسـلحة.

2. اسـتخدام الطائـرات المسـيرة: بالاعتمـاد على مـسيرات Wing Loong IIg CH-4 الصينيـة لرصـد البصمـات الحراريـة، إلى جانب التوسـع في اسـتخدام مـسيرات "تسـايغومي" (Tsaigumi) المصنعة محليـاً، فـضلاً عـن توظيـف المـسيرات الانتحاريـة (FPV) لاسـتهداف الكهـوف والشـقوق الجبلية

اسـتهداف البنيـة اللوجسـتية للجماعـات المسـلحة: أسـفرت العمليـات منـذ منتصـف 2025 وحتى يونيـو 2026 عـن تـدمير مسـتودعات للوقـود والأسـلحة فـي منطقـة «وا جاهـودي»، وإنقـاذ 360 رهينـة، وفـرض الجيـش ممـرات للتشـويش الإلكترونـي لحمايـة قواعـده الحيويـة، ومنهـا قاعـدة مونغونـو، الأمـر الـذي دفـع الجماعـات المسـلحة إلى إعـادة الانتشـار نحـو مناطـق أقـل ضغطـاً، مثـل غابـات بورغو-كاينجـي على الحـدود الغربيـة لنيجيريـا.

5. كينيا

تواجـه نيروبـي تحديـات حـادة ترتبـط بـإدارة تداعيـات الاحتجاجـات الشـعبية وضبـط معادلـة التعـاون الأمني والصحـي الخارجـي:

آليـات جبر الضرر شـبه الانتقاليـة: أعلـن الرئيـس الكـيني ويليـام روتـو بـدء عمليـة تعويـض مـالي تبلـغ حـوالي 15 مليـون دولار تشـمل مـا يقـرب مـن ألفـي ضحيـة لانتهـاكات حقوقيـة مرتبطـة بالاحتجاجـات العنيفـة الماضيـة (احتجاجـات الضرائـب)، كآليـة «شـبه انتقاليـة» لـجبر الضرر خـارج المحاكـم والحـد مـن الاحتقـان السـياسي، دون إقـرار الدولـة بالمسـؤولية الجنائيـة الصريحـة.

هواجـس الاختراق الصحـي الخارجـي: تزامـن ذلـك مـع توتـرات وسـقوط قـتلى إثـر احتجاجـات شـعبية غاضبـة ضـد إنشـاء مركـز حجـر صحـي لمـرض «إيبـولا» مخصـص للمواطـنين الأمريكـيين، ممـا جـدد التخوفـات المجتمعيـة مـن كلفـة التعـاون الصحـي والأمني مـع الشركاء الخارجـيين، ومخاطـر عسـكرة التعامـل مـع الملفـات الطبيـة والتظاهـرات المدنيـة.

6. جنوب السودان: التواجد العسكري والتنافس الإقليمي

تداخلـت أزمـات الداخـل في جمهوريـة جنوب السـودان مـع معـادلات التنافـس الإقليمي بين دول حـوض النيل:

الحصـار الإنسـاني وتعطيـل الإغاثـة: تبنـت أطـراف النزاع في جنـوب السـودان (الجيـش SSPDF والمعارضـة) استراتيجيـة تقـوم على فـرض حصـار لوجـستي، شـملت إخلاء المنظمـات الدوليـة، وإغلاق المجـال الجـوي، وإنشـاء 14 نقطـة تفتيـش لفـرض الإتـاوات ومصـادرة الوقـود، الأمـر الـذي حـرم مئـات الآلاف مـن المدنـيين مـن الحصـول على الرعايـة الطبيـة، وفقـاً لتقريـر "أطبـاء بلا حـدود".

التنسـيق العسـكري بين جوبـا والقاهـرة: نفـت مصـادر موثوقـة وجـود قاعـدة عسـكرية مصريـة مسـتقلة، موضحـة أن الوجـود المـصري يقـتصر على مراكـز تدريب، وتنسـيق اسـتخباراتي، وخبراء لوجسـتيين في مقاطعـة "مـادي" والمناطـق الحدوديـة الشـمالية. كمـا طلبـت جوبـا خفـض الطابـع العـلني لهـذا الوجـود، وتحويلـه إلى تنسـيق سـيبراني ومعلوماتـي، اسـتجابةً لضغـوط دبلوماسـية مـن أديـس أبابـا، التي تبـدي مخـاوف مـن توظيـف الأراضي الجنـوب سـودانية فـي أي ترتيبـات مرتبطـة بملـف سـد النهضـة.

7. المغرب والإمارات: تعزيز الشراكة الاقتصادية والاستثمارية

استقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس في الرباط الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد في زيارة خاصة تمحورت حول تعزيز الشراكة الاستراتيجية والاستثمارية بين البلدين، والتي وُضعت أسسها في ديسمبر 2023. ويعكس هذا اللقاء استمرار التنسيق السياسي والاقتصادي رفيع المستوى بين الرباط وأبوظبي، في إطار مواكبة التحولات الأمنية والاقتصادية المتسارعة في المنطقة العربية وإفريقيا، مع التركيز على توسيع مجالات التنمية والاستثمار المباشر.

خلاصة تحليلية

تعكس تطورات هذا المحور تصاعد التنافس الإقليمي والدولي في إفريقيا عبر توسيع الشراكات الاقتصادية، وتعزيز التعاون الأمني، والتوسع في استخدام التكنولوجيا لمواجهة التهديدات الأمنية. وفي الوقت نفسه، ما تزال التحديات الداخلية في عدد من الدول تحد من قدرتها على الاستفادة من هذه الشراكات وتحويلها إلى مكاسب مستدامة. ويبدو أن موازين النفوذ في القارة باتت ترتبط بقدرة الدول على الجمع بين تنويع شراكاتها الخارجية، وتعزيز قدراتها الأمنية، والحفاظ على استقرارها الداخلي.

التقديـر الاستراتيجـي لشـهر يونيـو 2026 فـي سـياق النصـف الثانـي مـن العـام

تكشـف تطـورات القـارة خلال يونيـو 2026 أننـا لسـنا أمام أحـداث منفصلة، بـل أمـام تحـولات متسـارعة في التوازنـات الجيوسياسـية والأمنيـة، وهي موجـة تتحـرك عبر مسـارات متداخلـة تصنـع ملامـح النصـف الثانـي مـن العـام:

على رأس هـذه التحـولات، نجـد تراجعـاً ملحوظـاً في قـدرة الـدول المركزية على فـرض سـيطرتها لصالـح «سـلطات الأمـر الواقـع». مـا يحـدث فـي القـرن الإفريقـي، وتحديـداً إثيوبيـا، ليـس مجـرد توتـرات عابـرة، بـل هـو مـؤشر على نشـوء تحالفـات هجينـة تتجـاوز الخصومـات التاريخيـة (مثـل مجلـس القـوى العسـكري فـي إثيوبيـا وعزلـة بونتلانـد)، مـا ينـذر بـأن اتسـاع نفـوذ الأطـراف تحـول إلى خطـر حقيقـي يهـدد بتفكيـك العواصـم الـكبرى إلى كانتونـات متنافسـة.

هـذا التراجـع في سـيادة الدولـة فتـح البـاب أمـام نمـط جديـد مـن الربـط بين حمايـة المـوارد والترتيبـات الأمنيـة. النخـب الحاكمـة، وتحـت وطـأة الضغـوط، أصبحـت أكثر اسـتعداداً لرهـن ثرواتهـا السـيادية والمعـادن الحرجـة (كالغـاز فـي موزمبيـق أو الذهـب فـي مـالي) مقابـل عقـود أمنيـة مرنـة ومسـتقلة تحمـي بـؤر الإنتـاج والمنافـذ الحيويـة، وهـو مـا يمنـح قـوى دوليـة وإقليميـة نفـوذاً مبـاشراً يتجـاوز الأطـر الدبلوماسـية التقليديـة.

ميدانيـاً، بـدأت العقائـد العسـكرية في القـارة تتكيـف مـع هـذا الواقـع عبر الاعتمـاد الكثيـف على التكنولوجيـا كبديـل للاعتمـاد التقليـدي على الاسـتخبارات البشريـة. حـرب المـسيرات الانتحاريـة (FPV)، والتشـويش الإلكترونـي، وحـروب الإشـارات (كمـا ظهـر فـي مـالي وجبـال مانـدارا بنيجيريـا) تحولـت إلى تكتيـكات يوميـة لإنهـاك الخصـوم، لكنها في الوقت نفسـه تحـول النزاعـات إلى «حـرب اسـتنزاف ذات طابـع طويـل الأمـد» لا يملـك أي طـرف القـدرة على حسـمها نهائيـاً.

لكـن التصدعـات التي تضرب «دوائـر السـلطة» للحكـم مـن الداخـل تظـل هـي الخطـر الأكبر؛ فـالشروخ الصامتـة لـم تعـد بين السـلطة والمعارضـة، بـل بـدأت تظهـر داخـل المؤسسـات الدفاعيـة نفسـها على أسـس عرقيـة وقبليـة (كمـا في مـالي وتشـاد)، أو في شـكل صراع أجنحـة سياسـية راديكاليـة داخـل الحـزب الحاكـم ضـد الرئاسـة (كالسـنغال)، مـا يجعـل الجبهـات الداخليـة مصـادر محتملـة للتصعيـد عنـد أي منعطـف سـياسي.

ومـع ذلـك، وسـط هذا المشـهد المعقد، تظـل «المصالـح الجغرافيـة والاقتصادية» هـي أحـد أبـرز عوامـل الحـد مـن التصعيـد. خطـوط الإمـداد والممـرات المائيـة والموانـئ بـدأت تفـرض على الخصـوم تفاهمـات اضطراريـة خلفيـة وقنـوات اتصـال مرنـة (كنمـوذج التقـارب بين النيجـر وبـنين)، ويعكـس أن المصالـح الاقتصاديـة الحيويـة تمتلـك مرونـة أعلى مـن جمـود المنظمـات الإقليميـة، وتظـل عـاملاً مهماً في الحـد مـن التصعيـد.

في ضـوء هـذه المعطيـات؛ يتجـه النصـف الثانـي مـن عـام 2026 نحـو مزيـد مـن السـيولة الأمنيـة والاسـتقطاب الـدولي، حيـث سـتبقى مسـتويات المخاطـر مرتفعـة في بـؤر النزاع الرئيسـية، مـع غيـاب مـؤشرات واضحـة على تسـويات سياسـية شـاملة أو انفراجـات مسـتقرة على المـدى القريـب.

PSSP
Peace and Security Studies
منصة دراسات الأمن والسلام

التقرير الشهري
للمشهد الجيوسياسي والأمني في إفريقيا

MONTHLY REPORT ON
the Geopoliticaland Security Landscape in Africa

يونيو | **2026**

سلسلة تحليلية دورية | Periodic Analytical Series

www.psspglobal.org